الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: تعريف التداولية

إن أقرب حقل معروفي إلى "التداولية" la pragmatique في منظورنا هو "اللسانيات".[١] و التداولية ترجمة للمصطلح الإنجليزي (pragmatics) أو الفرنسي (pragmatique) و تعنى العلم الذي يسعى إلى دراسة علاقة العلامات بمفسريها أو بعبارة أبسط تهتم بطريقة توصل بمعنى اللغة الطبيعية أو العادية بين متكلم تصدر عنه رسالة، وسامع يتلقى هذه الرسالة ليفسرها، فهي دراسة اللغة في الاستعمال و التواصل.[٢] فالتداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي و تفسيره". وعليه، فإن الحديث عن "التداولية" وعن "شبكتها المفاهمية" يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال...الخ.[٣]

---

٦ مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي" (رسالة الدكتورة، الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٥)، ١٥

[٢] العيد جلولى، نظرية الحدث الكلامي من اوستين ألى سيرل، (الجزائر :جامعة قاصدي مرباح، مجهول سنة) ص ٥١-٥٢

[٨] مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي" (رسالة الدكتورة، الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٥)،١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية (...)، وهي كذلك الدراسة التى تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية" (الموسوعة الكونية Encyclopedi Universalis).[٤]

تعريف التداولية لغة : وردت مادة "دول" في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب، والقاموس المحيط، و هي آتية من دَوَلَ يتداول، تداولا، ويقال تداولنا الأمر: أخدناه بالدّول، وقالوا دواليك: أي مداولة على الأمر، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة و هذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة، فمعنى داول هو الأخذ مرة بمرة، وتارة بتارة، والتبادل، "وداول كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيام بين الناس، أدارها وصرفها"، وجاء في قوله تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس)[٥] ومن الشواهد في القرآن الكريم قوله تعالى: (كي لايكون دولة بين الأغنياء منكم)[٦].

والتداولية مصطلح مركب من مورفيمين، التداول من الفعل تداول، وهي من صيغة تفاعل والتى تحمل معنى المشاركة، والثانى اللاحقة "يات" والتى تشير إلى البعد المنهجي والعلمى. التداولية هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها. فالتداولية عند جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملى هذه العلامات وهو تعريف واسع وفضفاض يتعدي حدود ما هو لسانى إلى ما هو سيميائ، كما يتعدي المجال الإنسانى إلى الحيواني والآلي.[٧] من المعلوم أن المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب

---

[٤] فيليب بلانشية، *التداولية من أوستين ٰلى غوفمان، ترجمة : صابر الحباشة* (دار الحوار للنشر والتوزيع،٢٠٠٧) ١٨

[٥] آل غمران : ١٤٠

[٦] الحشر : ٧

[٧] العيد جلولي، *نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل*، (الجزائر : جامعة قاصدي مرباح، مجهول السنة)، ص ٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوظيفي والتداول والسياقي في النص او الخطاب، وتدرس مجمل العلاقة الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص.بمعنى أن التداوليات هي ذلك "العلم الذي يدرس المعنى، مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعمليها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع او بالحقيقة، أو بالتركيب.[٨]

علم التداولية غير يبحث العلاقة بين العلامات لكن التداولية هي دراسة المعنى السياق يعنى تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق في ما يقال. ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون اليه، وأين، ومتى، وتحت أية الظروف. فالتداولية وحدها تبيح إشراك البشر في عملية التحليل. تمتاز عملية دراسة اللغة من خلال التداولية بانها تمكننا من التحدث حن المعانى التي يقصدها الناس، وعن افتراضتهم، وأهدافهم، وما يصبون اليه، وأنواع الأفعال التي يؤدونها إثناء تكلمهم (مثلا، تقديم طلب).[٩]

وينسب أول استعمال لمصطلح التداولية للفيلسوف الأمريكي "**شارل موريس Charles Morris** و ذلك سنة ١٩٣٨": إن التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات وهذا تعريف واسع يتعدي المجال اللساني إلى السميائي"[١٠].

---

[٨] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ٢٠١٥، ص ٩

[٩] George Yule, *Pragmatik,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٤), hal ٥

[١٠] محمد،مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العرب، (جامعة الحاج لخضر- باتنة، ٢٠١٣-٢٠١٤)، ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التداولية مشروع موسع في اللسانيات النصية فيه نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين الخ. ولدراسة التواصل بشكل عام، بدأ من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في المتقلي. وتظهر أهميتها من حيث إنها تهتم بالأسئلة الهامة والإشكالات الجوهرية في النص. لأنها تحاول الإحاطة بالعديد من الأسئلة من قبيل: من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ وتتلخص مهام التداولية يعني دراسة استعمال اللغة، فهي لاتدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطباقات المقاميات المقامية المختلفة.[١١] أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد، في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرض تواصلي محدد.[١٢]

ب.المبحث الثاني: الأفعال الكلامية

١. مفهوم الأفعال الكلامية

أصبح مفهوم الفعل الكلامي (speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنخ كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالا قولية (locutionary act)

[١١] نفس المراجع، ص ٣٣

[١٢] مسعود صتراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي" (رسالة الدكتورة، الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٥)، ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لتحقيق أغراض إنجازية (ilocutionary act) كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ، وغايات تأثيرية (perlocutionary act) تخصّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول).[١٣]

إن النظريات الأفعال الكلامية هي مفهوم أساسي من مفاهيم النظرية التداولية، إذ لايمكن تجاهله في تحليل الخطاب، خاصة وأن بعض التعريفات المعاصرة المقدمة للنص تستند إلى هذا الحقل المعريفي وتعد نظرية الفعل الكلامي (ويطلق عليها أيضا: نظريات الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازي) في رأي الكثير من الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية.

عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فإنهم لاينشؤون ألفظا تحوي بنى نحوية وكلمة فقط وإنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ. تعرف الأفعال الإنجازي من خلال ألفاظ عموما بأفعال الكلام (speech act)، وتعطى في الإنجليزية (والعربية) غالبا أو صافا أكثر تحديدا مثل الاعتذار، الشكوى، الأطراء، الدعوة، الوعد، أو الطلب. [١٤] إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة (speech act) التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب. وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدوث والوقوع، ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والإبتكار، وعليه في الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا بمعنى للإنشاء هو الذي يقدم أوستين، فنحن ننجز الأشياء بالكلام أي نخرجها من خيز العدم إلى الوجود.[١٥] وعلى مستوى الدراسات النصية فإن الفعل

---

[١٣] مسعود صحراوي، *التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراب اللساني العرب* (بيروت،لبنان، ٢٠٠٥) ٤١

١٩ George Yule, *Pragmatik,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٤),٨٢

[١٥] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف الجزائر، ٢٠١١، ص٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اللغوي يمثل التأكيد على أشياء، أو إعطاء أو امر، أو إثارة أسئلة، أو قيام بوعود أو غير ذلك من الأفعال التداولية التي تركز على تأويل النصوص باعتبارها أفعالا للغة كالوعد، والتهديدات، ولاستفهام والطلبات. ومن ثم بعبارة المتكلم عن قصده هي إنجاز فعل، وترمي الأفعال إلى صناعة مواقف بالكلمات مع الميل إلى التأثير في المخاطب، بحمله على الفعل، أو ترك، أو تقرير حكم، أو إبرام عقد، أو إفصاح عن حالة نفسية.[١٦]

في اللسانيات أكثر من الكلمة و التعبير الذي تستند إلى المنطيقي لمفهوم الإنسان للتعريف في الظروف وغيره. وتساعد الظروف المحيطة باللفظ أحيانا كلا من المتكلم والمستمع في هذه العملية. تسمى هذه الظروف، بما فيها ألفاظ أخرى مقام الكلام (speech event).

٢. أنواع الأفعال الكلامية

من الواضح أن تقسيم أوستين للأفعال قائم على أساس الوظيفة التي يؤديها المنطوق اللغوي في المواقف الفعلية للكلام، لا على أساس النحوي الشكلية، والتي تبين أنها غير كافية في تحديد هذه المنطوقات وقد اعترض كثير من الباحثين على هذا التقسيم وعلى ما بين الأقسام من تداخل، وقد اعترف أوستين نفسه بهذا، ومع دلك فنحن نرى أن نظريته قوية وما تزال تثير الجدل بين اللغويين والفلاسفة، بل

[١٦] محمود مدور، *نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي* (الجزائر: مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد، ٢٠١٢) ٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نقول مطمئنين: إنها جزء هام من التراث الفلسفي واللغوي المعاصر، ولايمكن لباحث في وظيفة اللغة ومناهج التحليل اللغوي أن يجتبها، أو ألا يستفيد منها.[١٧]

ولقد جاءت أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في وقت التلفظ بالفعل وهي: (فعل القول(الفعل التعبيري)، فعل متضمن في القول(الفعل الإنجازي)، فعل ناتج عن القول(الفعل التأثيري)). يستعمل وهذا الباحث في النوع الثاني يعني فعل متضمن في القول أو الفعل الإنجازي الحقيقي هو عمل ينجز بقول ما، وهذا القسم هو المقصود من نظرية الأفعال الكلامية برمتها.

توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم " الفعل الكلامي الكامل " إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو الآتي :[١٨]

أ. الفعل الإخباري (تعبيري) locutionary act، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانيات المعهودة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. ولكن أوستين يسميها أفعالا: الفعل الصوتي، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة،وأمل الفعل التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة، وأما الفعل الدلالى فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة، فقولنا

---

[٢٥] محمد،مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العرب، (جامعة الحاج لخضر- باتنة، ٢٠١٣-٢٠١٤)، ٢٠

[١٨] مسعود صحراوي، *التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراب اللساني العرب* (بيروت،لبنان، ٢٠٠٥) ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. الفعل التحقيقي (إنجازي) illocutionary act، وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ "إنه عمل ينجز بقول ما"، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تحقيق أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...الخ. فالفرق بين الفعل الأولى والفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيئ، في مقابل الأولى الذي مجرد قول شيئ.

ج. الفعل التأثيري perlocutionary act، وأخيرا يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو "التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط...ويسميه أوستين: الفعل الناتج عن القول، وسمّاه بعضهم "الفعل التأثيري"

٣. أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية

ويعد الفعل الإنجازي هو العمدة والركيزة في الكلام وأهمها فركز أوستين عنايته عليه حتى سميت نظرية إفعال الكلام ب "النظرية الإنجازية" أو " نظرية الفعل الإنجازي" وهذا الفعل يرتبط بمقصد المتكلم وعلى السامع أن يبدل جهده في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سبيل الوصول إليه، ولهذا يلعب مفهوم قصد المتكلم (القصدية) دورا مركزيا في نظرية أفعال الكلام.[١٩]

ثم قام أوستين تصنيف جميع الأفعال اللغوية في خمس فصائل كبرى تحتوي هي:[٢٠]

١. الأفعال اللغوية الدالة على الحكم (الحكمية أو الحكميات) (verdictifs). وهو كل فعل يدل على حكم يصدر محكم أو حكم مثل: حكم، قدر، قوم، شخص، عين، وصف، حلل...الخ
٢. الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة أو القرارات (الإنفاذيات) (exercitifs) وهو كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة في ضالح شخص أو ضده مثل: عين، حذر، حرم، أذن، نصح، جند، اختار،طرد...الخ
٣. الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد أو (الوعديات) (commisifs) وهو كل فعل يعبر عن وعد و تعهد بفعل شيئ مثل: وعد، تعهد، تعاقد، ضمن، كفل، قبل، التزم...الخ
٤. الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة (السلوكيات) (behavitifs) وهو كل فعل يعبر عن سلوك أو سيرة المتكلمين الاجتماعي مثل: شكر، لعن، اعتذر، تعاطف، هنا...الخ

[١٩] العيد جلولي، *نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل*(الجزائر: جامعة قاصدي مرباح،مجهول السنة) ٧
[٢٠] نفس المراجع، العيد جلولي،٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. الأفعال الدالة على العرض أو الإيضاح (العرضية) (expositifs) هو كل فعل يؤتى به لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي وذكر الحجة، مثل: اعترف، رد، أثبت، اعترض...الخ

وأعاد سيرل النظر في تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من ضعف. وقد جعله خمسة أصناف:[٢١]

١. الاخباريات (التقريريات)Assertive

وغرضها الإنجازي هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة. مثلا (يختبر، يبلغ، يطلب...).

٢. الوعديات (الالتزامات) Commissive

وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم تفعل شيء ما في المستقبل (غرض وعدي) لأنها تعبر ينويه المتكلم. وهو (الوعد، وتهديدات، وتعهدات،...) نحو في السورة القصص:

قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧

٣. التوجيهات (الأمريات/الطلبيات) Directive

[٢١] Henry Guntur Tarigan، pengajaran Pragmatik(Bandung: Angkasa، ٢٠٠٩)، ٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فغل شيئ ما (الغرض الأمري الطلب). وهو تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال (أمر، ورجاء، ونشجيع، ونصح،...) نحو في السورة القصص:

وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾

٤. التعبيريات (البوحيات) Ekspresive

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسس أو تبين ما يشعر به المتكلم، حيال الوافعة التي تعبر عنها القضية. وهو (الشكر، والتهنئة، والحزن، والفرح،...) نحو في سورة القصص:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾

٥. الإعلانيات (الإيقاعيات) Declarative

وغرضها الإنجازي منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي أو تغير الحالة عبر لفظها. وهو (الوصية، الوقف، الإقرار، والإجارة،...)

نحو في السورة القصص:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾

ثم أعاد ليتش تصنيفها على أساس علاقتها بالهدف الاجتماعي. بتفعيل مبدأ التأدب فجعل أربع درجات:[٢٢]

١. التنافس (kompetitif) هي التي يغلب فيها الهدف الإنجازي الهدف الاجتماعين مثل: الأمر والسؤال
٢. المناسبات (konvivial) هي التي يتطابق فيها الهدفان، الإنجازي والاجتماعي مثل: التهنئة، والدعوة، والشكر
٣. التعاون (kolaboratif) هي التي لا تتأثر أهدافها الخطابية بأهدافها الاجتماعية مثل: التبليغ، والتعليمات، والتصريحات
٤. التعارض (Konfliktif) هي التي تتعارض أهدافها مع الأهداف الاجتماعية مثل: التهديد والاتهام.

ج. نشأة سورة القصص

١. مفهوم سورة القصص

سميت سورة (القصص) لما فيها من البيان العجيب لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته، التي يتضح فيها أحداث جسام، برز فيها لطف

[٢٢] Henry Guntur Tarigan, *Pengajaran Pragmatik,* (Bandung: Angkasa,٢٠٠٩), ٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله بالمؤمنين وخذلانه الكافرين' ثم ذكر فيها قارون من قوم موسى المشابهة للقصة الأولى في تقويض أركان الطغيان، طغيان السلطة عند فرعون، وطغيان المال عند قارون.

تلتقي هذه السورة مع ما سبقها من سورتي الشعراء والنمل في بيان أصول العقيدة: التوحيد والرسالة والبعث في ثانيا قصص الأنبياء، وإيضاح الأدلة المثبتة لهذه الأصول في قضيا الكون وعجائبه البديعة ونظمه الفريدة.

كان فرعون متعمداً على سلطانه وقوته وثروته، فطغى وبغى، واستعبد شعب بني إسرائيل، وزاد في غلوه أنه ذبح الأبناء، واستحيا النساء، وادعى الربوبية وأفسد في الأرض.

واستوجب ذبح الأطفال إلقاء موسى في اليم، والتقاط آل فرعون له، ثم رده إلى أمه، ثم تربيته في قصر فرعون، إلى أن بلغ أشده وصار رشيداً قوياً، فقتل قبطياً قتلاً خطأ، فهرب من مصر إلى أرض مدين، فتزوج بابنته شعيب عليه السلام، ومكث راعياً ماشيته عشر سنين، ثم عاد إلى مصر، فناجى ربه في الطور، وأيده الله بمعجزات أهمها معجزة العصا واليد، فبلغ رسالة ربه، لكن كذبه فرعون وقومه علواً واستكباراً، فأغرقهم الله في البحر.

وأعقب ذلك بقصة مشابهة هي قصة قارون من قوم موسى واعتماده على طغيان الثروة والمال كاعتماد فرعون على طغيان السلطة والحكم، فكان مصيره أشأم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من مصير فرعون وهو الخسف به وبداره الأرض، فما كان له من فئة ينصرونه وما كان من المنتصرين.

وكل من خبر القصتين برهان قاطع على صحة نبوة محمد صلى الله عليه والسلام: لأنه لم يكن حاضراً معهم، ولم يتعلم ذلك من معلم.[٢٣]

٢. أسباب نزول سورة القصص

سبب نزولها هو عبارة عن حادثة وقعت في زمن النبى صلى الله عليه وسلم، واقتضى إنزال آية أو آيات تبين حكم الله فيها، أو هو سؤال وجه من أحد الحاضرين إلى النبى، فتنزل الآية، أو الآيات مجيبة عن هذا السؤال.[٢٤]

وليس لكل آية في القرآن سبب اقتضى نزولها – بل منها ما يكون لنزولها سبب، ومنها ما ليس لنزولها سبب، ومن أحل ذلك قسّم العلماء آيات القرآن من هذه الحيثية إلى قسمين: قسم نزل بادىء ذى بدء من غير سبب، وهو جل الآيات ومعظمها، وقسم نزل متربطا بسبب من الأسباب.

وأما أسباب نزول سورة القصص وهي:

i. الآيات ٥١ –٥٥ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن

[٢٣] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر ٢٠٠٣) ٤٠٩-٤١١

[٢٤] عبد الفتاح عبد الغانى القاضى، *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧)، ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ
وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾
وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ
سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾

نزلت هذه الآيات في جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بعث النبى آمنوا منهم: عبدالله بن سلام، ورفاعة القرطني، وتميم الدراي، وسلمان الفارسي.[٢٥]

ii. الآية ٥٦ قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي
مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾

حدّثنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن على الشيباني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن بن بشر، قال: حدّثنا يحي بن سعيد عن يزيد بن كيسان، قال: حدّثنا أبو حازم، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول الله لعمّه: قل لا إله إلاّالله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش- سقولون: إنّه حمله على ذلك الجزع-

[٢٥] عبد الفتاح عبد الغانى القاضى، *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين*. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ }

رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحي بن سعيد.

قال: سمعت أبا عثمان الجيري سقول: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا إسحاق الوجاج يقول في هذه الآية: أجمع المفسرون أنّها نزلت في أبي طالب.[٢٦]

iii. الآية ٥٧ قوله تعالى: وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

عن ابن عباس: أناسا من قريش قالوا للنبى ص.م: إن نتبعك يتخطفنا الناس، فنزلت هذه الآية.[٢٧]

نزلت في الحارث بن عثمان (بن نوفل) بن عبد مناف، وذلك أنه قال النبى: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن

[٢٦] على بن أحمد الواحدى، *أسباب نزول القرآن* (لبنان: در الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤)

[٢٧] عبد الفتاح عبد الغانى القاضى، *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين.* (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العرب تتخطفنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٢٨]

iv. الآية ٦١: أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾

عن مجاهد: أن هذه الآية نزلت في رسول الله ص.م وأبي جهل بن هشام، وقيل: في على وحمزة وأبي جهل وكل القولين عن مجاهد.

وقال القشيري وثعلب: والصحيح أنها نزلت في كل مؤمن صبر على بلاء الدنيا ثقة بوعد الله وله في الآخرة الجنة وفي كل كافر متاع في الدنيا بالعافية الغنى وله في الآخرة النار.[٢٩]

v. الآية ٨٥: إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

عن الضحاك: لما خرج النبى من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله الآية.[٣٠]

---

[٢٨] على بن أحمد الواحدى، *أسباب نزول القرآن* (لبنان: در الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤)ص ٣٤٨

[٢٩] عبد الفتاح عبد الغانى القاضى، *أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين.* (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص١٧٢

[٣٠] نفس المرجع. ص١٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id